الشيخ العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي ومنظومته الحاسد والغدر

حمدي عبدالمجيد السلفي

اعتنقت الأمة الكردية كغيرها من الامم الاسلام الحنيف سواء كان دخولها الاسلام عنوة او صلحاً في كل كردستان او في بعض المناطق عنوة وبعضها صلحاً.

لقد خدم أبناء هذه الامة الاسلام بكل ما أوتوا من قوة فبرز من بين أبنائها الكثيرون في كافة مجالات الدعوة الى الاسلام.

فمن الصحافة جابان (گافان) الكردي والد ميمون الكردي، فروىٰ الطبراني في المعجم الصغير (1-43) والاوسط(193مجمع البحرين) حديثاً عنه حيث قال:

حدثنا أحمد بن القاسم البِرْتي ببغداد حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم عن ابي خلدة عن ميمون الكردي عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيّما رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرأةً عَلىٰ مَاقَلَّ مِنَ المَهْرِ أو كَثُرَ لَيْسَ في نَفْسِهِ أنْ يُؤدِيَ إليْها حَقَّها خَدَعَها ، فَماتَ وَلَمْ يُؤدِّ إليها حَقَّها لقيَ الله يَوْمَ القيامَةِ وَهُوَ زَانٍ . وَأيُّما رجلٍ إسْتدانَ دَيْناً لا يُريدُ ان يُؤدِّيَ إلىٰ صاحِبِهِ حَقَّهُ خِدْعَةً حَتَّىٰ أخَذَ مَالَهُ ، فماتَ وَلَمْ يَرُدَّ إلَيْهِ دَيْنَهُ لَقِيَ الله وَهُوَ سارِقٌ».

قال الطبراني : لم يرو أبو ميمون عن النبي ﷺ حديثاً غير هذا، ولا يروىٰ عنه إلا بهذا الاسناد، تفرد به ابو سعيد مولى بني هاشم وهو ثقة ، وأسمه عبدالرحمن بن عبدالله روىٰ عنه أحمد بن حنبل وأثنىٰ عليه رضي الله عنه.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (4-132) ورجاله ثقات، وكذا قال (4-285).

قال الحافظ ابن حجر في الاصابة (1-429) جابان والد ميمون، روىٰ ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن ابي خلدة سمعت ميمون بن جابان الكردي (فيه الصردي وهو خطأ) عن أبيه انه سمع النبي ﷺ غير مرة حتىٰ بلغ عشرا يقول: «مَنْ تَزَوَّجَ امْرأةً وَهُوَ يَنْوي ألاَّ يُعطِيها الصَّداقَ لَقيَ الله وَهُوَ زَانٍ».

قلت : كذا قال : عن أبيه إن كان محفوظاً.

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (1-251).

وميمون بن جابان الكردي ذكره البخاري في التاريخ الكبير (4-1-340) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (4-1-237) وابن حبان في الثقات (5-418).

ثم تتابع أبناء هذه الامة في نشر الدعوة الاسلامية والدفاع عنها.

ان ما قام به صلاح الدين الايوبي واقرباؤه وأمراؤه من الايوبيين والهكاريين وغيرهم من الدفاع عن الاسلام ومحاربة الصليبيين الغزاة وتحرير الأراضي الاسلامية لخير شاهد على ما نقول.

ومنهم من خدم الاسلام بأموالهم وذلك بصرفها في الجهاد او بناء المدارس والمساجد.

ولنرجع الى ما نحن بصدده وذلك في مجال خدمة الدعوة الاسلامية بالتدريس والتأليف، فأبناء الامة الكردية خدموا هذه الدعوة الاسلامية بالتدريس والتأليف ونبغ من بينهم نبغاء وفطاحل في كل فن، فابن الصلاح الشهرزوري نبغ في علم الحديث وهو الذي هذب أصول الحديث في مقدمته المعروفة بأسمه، وابن الحاجب نبغ في علوم كثيرة في النحو حيث الف فيه مؤلفات كثيرة كشرح المفضل للزمخشري . ومن أشهر مؤلفاته في النحو مقدمته المسماة بالكافية. وفي الصرف حيث ألف فيه مقدمته المسماة بالشافية، وفي أصول الفقه حيث ألف فيه منتهى السول والأمل في علمي الاصول والجدل ومختصره. وفي الفقه المالكي حيث ألف فيه مقدمته.

وغيرهما وغيرهما من العلماء.

ومن بين هؤلاء العلماء مترجمنا محمد بن الحاج حسن الآلاني الكردي.

وهو العالم العلامة المؤرخ النحوي المحدث الأديب الشاعر محمد بن الحاج حسن، لا نعرف من نسبه إلا هذا، ولد في قرية (سَنْجُوي) من ناحية الآن وهي تابعة الآن لقضاء سه‌رده‌شت من كردستان الايرانية، ولم نعرف شيئاً من مراحل حياته الأولىٰ في الدراسة وأين قرأ وعلى من قرأ وكيف قرأ؟ حيث لم يسجل ذلك أحد من الذين ترجموا لهذا العالم الفاضل مع كثرة تأليفاته وطول مدة قيامه بالتدريس، وهذا ما يؤخذ على العلماء من أبناء المنطقة حيث لم يدونوا ذلك، أو ربما دونه أحدهم فلم يصل الينا.

وتلألأ نجم هذا العالم بعد هجرته الى قرية هزار ميرد في منطقة السليمانية ، حيث قام بالتدريس هناك مدة طويلة وألف ما ألف من كتب.

لقد برع من بين تلامذته العالم الأديب ملا عبدالله البيتوشي والعالم معروف النودهي وهما خير دليل على ان مترجمنا كان من فطاحل العلماء.

ذكر الاخ الاستاذ محمد علي قرداغي انه سمع من أحد الاساتذة ان محمد بن الحاج حسن تولىٰ منصب القضاء في البصرة مدة من الزمن، وذلك ليس ببعيد عن هذا العالم وخاصة وان الاستاذ سالم عبدالرزاق ذكر في فهرسته لكتب مكتبة الأوقاف المركزية بالموصل المخطوطة كتابه رفع الخفاء وذكر انه للعالم محمد بن الحاج البصري، فهذه النسبة تدل على صحة ما ذكره ذلك الاستاذ للاخ محمد علي القرداغي.

وقد ألف الشيخ محمد بن الحاج الحسن مؤلفات كثيرة وفي فنون مختلفة، نذكر ما علمنا منها:

1- رفع الخفاء في شرح ذات الشفاء، وله نسخ كثيرة في مكتبات الاوقاف في بغداد والموصل والسليمانية ومكتبة الآثار في بغداد والمكتبات الخاصة ولم يطبع الى الآن، والآن باشرنا باستنساخه على عدة نسخ ناوين تحقيقه وطبعه بمشاركة بعض الاخوان ان شاء الله.
2- حاشية مدونة على النهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي في النحو، ولها نسخ متعددة في المكتبات الخاصة والعامة ، ففي مكتبة الجامع الكبير في الرمادي نسخة منها، ولدي نسخة منها.
3- إيقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام.
4- المحاسن الغرر وهي منظومة في محاسن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولديّ نسخة قيمة منها نظمها المؤلف قبل وفاته بستة أعوام، حيث يقول في آخرها:

تم بحمد الله صدقاً ووفا ... نظم محاسن زهت بالمصطفىٰ
للضارع الحزين ذي اعوجاج ... محمد الشهير بابن الحاج
مصلياً على الذي هُداه ... دواء قلب شانه هواه
واله وصحبه ومن تلا ... من سالك في هديه قد كملا
عام ثلاثٍ وثمانين التي ... من منة وراء الفٍ خلت

5- منظومة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، وهي في آخر المحاسن والغرر أو هي جزء من تلك المنظومة أضافها اليها حيث يقول في نهاية المحاسن والغرر:

سئلت ممن لم يسبِ خلافه ... ولازم محتم اسعافه
سحب ذيول النظم للخصائص ... حتى يهون حِفظها للقانص
يعني خصائص النبي وأمته ... لكونها تنبيء عن تكرمته
أجبته مُبادراً فقلت ... ها إنها في سلكه نظمت

ولا ينسىٰ عالمنا الفاضل أصله في نهاية منظومته هذه حيث يقول:

أبياته تُضيء كعضب بارق ... وهو بهذا العصر من خوارق
لا سيما من عبد سوء آبق ... كُردي طبع نشأوه من شاهق
وربنا لما يشا فعال ... ومن له في فعله مقال
موهبه لحاضر وبادي ... يلحق بالعربا من الاكراد

ونيتنا متجهة إن شاء الله على تحقيق هاتين المنظومتين وتخريج أحاديثهما إن شاء الله تعالىٰ. وأظن ان من ذكر في جملة مؤلفاته الشمائل أراد المحاسن إذ هما واحد .

6- شرح نظم المحاسن الغرر ، ولا نعرف عنه شيئاً.
7- رسالة في بيان المقصور والممدود، ولا نعرف عنه شيئاً ايضاً، قال الشيخ محمد الخال: نظم منها الباب الأول، ثم عاقه عائق، فأكمل الكتاب نثراً.
8- رسالة منظومة في المحذوفات ، لديّ نسخة مصورة منها.
9- رسالة في تحقيق معنىٰ الاكراه الشرعي، ذكره الاستاذ الشيخ محمد الخال، وقال الاستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس له رسالتان في هذا الموضوع صغرىٰ وكبرىٰ.
10- رسالة في نكاح المتعة ذكرها الاستاذ الخال والاستاذ عبدالكريم.
11- مهدي نامه، نظمها باللغة الكردية، وحققها الاستاذ محمد علي القرداعي وطبعه المجمع العلمي الكردي سنة ١٩٧٥.

هذا ما توصلنا عليه من مؤلفات هذا العالم النحرير .

ونريد هنا ان نسجل التقريظ الذي قرظ به تلميذه عبدالله البيتوشي رسالته (ايقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام) نثراً ونظماً حيث إنه شهادة من البيتوشي قيمة لاستاذه ابن الحاج ، قال البيتوشي:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المفتقر الى الله في البكر والعشي عبدالله بن محمد الكردي الآلاني البيتوشي بقاه الله صفيحة فكره، وأوزعه لحمده وشكره: ألف استاذنا غرة وجه العصر وعقد جيد الدهر، مضيء كل مدلهم داج، وفاتح كل رتاج، مولانا محمد بن الحاج، قضى الله لنا وله من الخير كل حاج، هذا التأليف الموسوم (إيقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام) وهو كما ترى وفق ما تشتهيه الأوداء. ونعمة أقرت به الأعداء ، فقلت امتثالاً لأشارة من أمره واجب القبول ، لا دخولاً في سلك من قرض عليه من الفحول، لذلك التأليف مقرضاً، ولمن يخالف فحواه معرضاً، من بحر الوافر، والقافية متواتر:

ألا قل للذي يفتي بزور ... تمادىٰ في الضلال المستدام
يضل الناس ليس له مرام ... سوى ما يرتشيه من الحطام
دنا منه الرحيل ولا يبالي ... الى دار العذاب والانتقام
أفق حتىٰ م تنهمك انهماكا ... كصب لا يفيق من الغرام
أمن كأس المدام ثملت؟لا بل ... من الجهل الذي هو كالمدام
بأية حجة تفتي وتُرشىٰ ... على إلغاء تطليق العوام
فان أبدا ضلالك ذا عناد ... فلست بمقلع عن ذا التعامي
وإن جهل وأنت به حري ... فدونك قول ذي الفحل الهمام
ظهير السنة ابن الحاج محيي ... رياض العلم من ديم الغمام

فكم من مرعوٍ عن جهله بال ... ذي أبداه من حسن الكلام
وكم من عضلةٍ شابت لديه ... وكانت مثل ناصية الغلام
ودونك منه تأليفا لطيفا ... بديعا وهو (إيقاد الضرام)
حوى المختار تصحيحا ونقلا ... وإيجازا بلا خلل وذام
مسائله تحاكي الشمس نورا ... وإن كانت كزهر في ابتسام
وقرظه تقاريظا بنظم ... ونثر كل نقاد إمام
حبيب عند ذي الأنصاف لكن ... عليك أشد من وقع السهام
كبرق يخطف الأبصار نورا ... يلوح عليك من خلل الغمام
أو الهندي سُلَّ لكشف خطب ... يضيُّ فرنده سُدُف القتام
او الافعى الذي قد كان قدما ... عصا موسى فينفث بالسمام
او الضرغام هم بك افتراسا ... بأنياب كما حد الحسام
فهل تلقىٰ لايراد مساغا ... وهل باق لنفسك من مرام
فتب عما مضى فالعار خير ... من النار المذيبة للعظام
وإلا فأخش ان تلقى وراشي ... لك والشيطان في أخزى مقام
نصيحة ناصح يرجو خلاصا ... بها يوم القيامة من كلام
صلاة الله تغشى مصطفاه ... مع الاصحاب والآل الكرام
وأرجو من مواهبه تعالى ... صلاح الحال مع حسن الختام

ثم لنرجع الى ما نحن فيه من ترجمة الشيخ محمد بن الحاج.

قال الشيخ عبدالكريم المدرس: توفي رحمه الله تعالىٰ في قرية هزار مرد، وتاريخ ولادته ووفاته مجهول عندي، غير أنه بقرينة تدريسه لبعض أناس معلومي التاريخ كالشيخ حسن بن الشيخ محمد النودهي المتولد في الف وثمانين يظهر ان وفاته كانت في حدود الف ومئة رحمه الله تعالىٰ.

قلت : ما أستظهره الشيخ سهو فالشيخ محمد بن الحاج ألف منظومته المحاسن والغرر سنة ثلاث وثمانين ومئة بعد الألف، ثم كيف وفاته في حدود ألف ومئة ومن تلامذته البيتوشي الذي ولد في حدود ١١٣٠ ـ ١١٤٠ . والشيخ معروف النودهي ولد سنة ١١٦٦.

ثم ان الشيخ عبدالكريم لم يورد أي مستند على كون وفاته في قرية هزار مرد.

أقول لقد أطلعت على سنة وفاته ومكان وفاته حيث رأيت في آخر نسخة من كتابه رفع الخفا الذي ذكره الاستاذ أسامة النقشبندي في فهرسه (ص٢١٣) ما يلي:

تم بعون الله وحسن توفيقه كتابة هذا الشرح المسمىٰ رفعة (كذا) الخفا على ذات الشفا للامام العالم الماهر الذي حج حجات الموسوم المشهور مولانا وسيدنا محمد بن الحاج حسن آلاني، مات في السنة التي كتبت فيها، وهي سنة ١١٨٩ في ولاية العقرة بعد هجرته من قرية هزار ميرد لشورش المعجم رحمه الله تعالىٰ، وأنا كاتبه الحقير عبدالله بن يوسف المشهور ابن (جز كلمة لم تقرأ) بنفسه لنفسه، مات في قرية يقال لها زنتاي.

والكاتب نقل نسخته من نسخة تلميذ المؤلف المدعو ملا عثمان بو قاميشي.

فظهر مما نقلناه من كاتب كتاب رفع الخفاء وهو معاصر للشيخ محمد بن الحاج أنه هاجر من قرية هزار ميرد بعد هجوم الفرس على تلك المنطقة، لأن الحرب كانت مستمرة بين العثمانيين وبين الصفويين وكان أبناء الامة الكردية هم وقود هذه الحرب الطاحنة حيث إنها كانت تدور في أرضهم كردستان على طرفي الحدود.

وأنه توفي في قرية زنته المعروفة عند مضيق زنته (گەلی زەنته) قرب عقرة.

وأن وفاته كان سنة ١١٨٩ أي بعد تأليفه لمنظومة المحاسن والغرر بست سنوات.

ويظهر انه حينما وصل الى زنته لم يبق هناك مدة حتىٰ يشتهر، بل توفي دون أن يعرف به أهل المنطقة ، فلذلك لم يشتهر ولم يعرف قبره.

هذا ما توصلنا اليه من ترجمة هذا العالم الكبير.

وغايتنا أن نُعرِّف علماءنا الذين خدموا الاسلام واللغة العربية لأنها لغة القرآن لأبناء الامة العربية ليعرف أبناء الضاد ما قدمه علماؤنا الكرام في هذا الصدد من المؤلفات:

(المحاسن الغرر)

ولنرجع الى رسالتنا المنظومة المحاسن الغرر ، فقد حصلت على تصويرها من مكتبة الآثار في بغداد وهي مكتوبة في آخر كتاب رفع الخفاء شرح ذات الشفاء الذي ذكره الاستاذ أسامة النقشبندي في فهرسته (ص ٢١٣) ولكنه لم يذكر هذه المنظومة، والمنظومة بخط ملا عبدالله بن يوسف المعاصر للشيخ محمد بن الحاج وكتبه في سنة وفاته.

ولنذكر في هذا المقال مقدمة المنظومة ثم نتبعها في مقالات متتالية إن شاء الله تعالى المنظومة كاملة.

قال الشيخ محمد بن الحاج حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون في التوكلة والتكملة

أحسن ما يُكمل المزايا ... حَمْدُ إلٰهٍ جَادَ بالعطايا
فالحمد لله على ان عظّما ... نَبِيَّنَا وزانه وكَرما
صَلِّ وسَلِّمْ حَيُّ يا قَيوم ... على نبي صَحْبُهُ النُّجوم[1]
وَآلِهِ الذينَ هُمْ هُداةُ ... سُبْلِ الهُدىٰ لديننا حُمَاةُ
وبعد فاعلم ان من تمام ... إيماننا معاشر الاسلام
إيقاننا بأن أبهىٰ بَدَنِ ... جُثْمانُ احمَدَ النَّبيِّ المدني
ففيه حسن مُدهش الأبصار ... تشبيهه يحتاج لاستغفار
ولو بدا للخلق كل حسنِهِ ... لما رآه أحدٌ بعيْنِهِ
لكنهم ما استيقظوا من غمضهم ... كذا حكاه القرطبي عن بعضهم
وسر ذاك ان حُسن الذات ... يُنبيءُ عن جلائل الصفاتِ
فهاك نظمي للمحاسن التي ... في أحدٍ من غيره لم تثبتِ
سميته نظم المحاسن الغرر ... لسيدٍ بِحُسنهِ فاقَ البشرْ
فسمعها يورث حُبَّ السامع ... وشوقه الى النَّبيِّ الشافعِ
وذاك أولىٰ من جميع العمل ... يُلحقه بالمحسنين الكُملِ

بيان وجهه صلىٰ الله عليه وسلم

كان كما صح عن البراءِ ... أكمل خلق الله في البهاءِ[1]
قالَ ابو هُرَيرةَ مُبيناً ... لَسْتُ أرىٰ أحْسَنَ مِنْ نَبِيِّنا[2]
رواه عنه الترمذي والبهيقي ... مع ابن حبان وأحمد التقي[2]
وقال شخص يسأل الربيعا ... بنت مُعوذٍ صفي المُشفعا
قالت ولو رأيته إذ يلتقي ... لقلت شحن طلعت من أفُق
كذا رواه البيهقي والدارمي ... وكم له من خبرٍ مُلائِمِ[3]
في مسلم عن جابر النبيه ... رداً لشخص ناقص التشبيه
إذ قال كان وجه ذي الجمال ... كالسيف أي في الطول والصقال
وقال لا بل مثل شمس وقمر ... وكان مستديره فادر الخبر[4]
وَمَنْ يُشَبِّهْ وجْهَهُ من الثقات ... بشقة البدر ففي وقت التفات[5]
وَعَنْ عَلي لم يكن مُطهما ... منتفخَ الوجهِ ولا مُكلْثَما
أي لم يكنْ ذا شدة التكلثُمُ ... بل فيه تدوير وطول فاعلمِ[6]
وعَنْ ابي هُريْرة ذي الجدِّ ... كان نَبيُّنا أسيلَ الخَدِّ
أي فيهما طولٌ مَعَ الصِّيانةْ ... عما يشين كارتفاع الوجْنَةْ
بِوَجْهِهِ تَلألُؤ كالبَدْرِ ... يُشْرِقُ نوْرُهُ بِأعلَى الجُدْرِ[7]

ها ان تشبيهاتهم تَفْهيمُ ... لغيرهم لا الحصر والتتميمُ
وكلهم عما رآه حاكي ... وليس شيء حُسْنَهُ يُحاكي
وكيف لا به الوجود مُسفِرُ ... مِنْ حُسْنِهِ يَوْمٌ وَلَيْلٌ مُقْمِرُ
سُبْحانَ مَنْ ابْداهُ مِنْ سُبْحاتِهِ ... نُوراً حَبَاهُ الكنزُ مِنْ آياتِهِ

بيان بصره صلىٰ الله عليه وسلم

مَا يُقَالُ ذا مُطنَباً او مُخْتَصَرْ ... في عَيْنِهِ مِنْ بَعْدِ ما زاغَ البصَرْ
عَن ابن عَبَّاس يَرىٰ في الداجي ... كما يرىٰ في الضوءِ والسِّراجِ[8]
فكان في الصلاةِ ذَا الامامَةْ ... مِنْ خَلْفِهِ يَرى كَمَنْ امامَهْ[9]
رُؤْيَةَ إدراكٍ كَما بالبَصَرِ ... فَضَّلَهُ بِذَاكَ رَبُّ البشَرِ[10]
ادْعَجُ عَيْنِ اهْدَبُ الأشْفارِ ... وباللحاظ اكثر الانظارِ
لِحَاجَةٍ الَى السَّماءِ يَنظُرُ ... نَظَرُهُ الى الأراضي اكْثَرُ
إذا أرادَ الالْتفاتَ اقْبَلا ... بِكُلِّهِ لَا يَمْنَةً يَلْوي وَلَا[11]
انْجَلُ اي ذوُ نَجَلٍ بِفَتْحَتَينْ ... يَعْني بذاكَ سَعَة في شَقِّ عَين
اشْكَلُ عَيْنٍ يَعني ذُو شُكْلَتِها ... اي حُمْرَةٍ تكوُنُ في مُقْلتِها[12]
هذا هو الصواب في انتقادِها ... والشُّهْلَةُ الحُمْرَةُ في سَوَادِهَا

الهوامش:

(1) يشير بذلك الى حديث موضوع وهو «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

(1) عن البراء ابن عازب انه كان يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنه خَلْقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير. رواه البخاري (3549) وهذا لفظه، ورواه مسلم (2337)وابن حبان (2114) والبيهقي في دلائل النبوة (156/1).

(2) عن أبيّ هريرة يقول: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كان كأن الشمس تجري في جبهته، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوىٰ له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.. رواه الامام أحمد (350/2 و 380) والترمذي في الشمائل (122) وابن حبان (2118) والبيهقي في الدلائل (156/1) وابن سعد في الطبقات (380-379/1).

(3) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للربيع بن معوذ : صفي لنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قالت : لو رأيته لقلت الشمس طالعة.
رواه البيهقي في دلائل النبوة (147/1) والدارمي (61) والطبراني في المعجم الكبير (696 ج 24) والاوسط (224مجمع البحرين).

(4) عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا أدهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا ، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

رواه مسلم (2344) وهـذا لفـظه الطبـراني (1926)والبيهقـي (143/1-144) ورواه البخـاري (3552)والتـرمـذي في الشمـائـل (11)والبيهقي في دلائل النبوة (143/1)من حديث البراء بن عازب. ورواه الترمذي في السنن (3715) ايضاً.

(5) روىٰ البخاري في صحيحه (3556) والبيهقي في الدلائل (145/1) من حديث كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: فلمـا سلمت على رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتىٰ كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.

قال الحافظ في الفتح (574/6)أي الموضع الذي يبين فيه السرور، وهو جبينه، فلذلك قال قطعة قمر، ولعله كـان حينئذ ملثمـا، ويحتمل ان يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه، ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني (1575) إلتفت إلينا النبي صلىٰ الله عليه وسلم ووجهه مثل شقة القمر انتهىٰ.

والظاهـر ان الشيـخ اختـار ذلك، ولكن الحـديث الذي رواه الطبراني غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (280/8)وفيه من لم أعرفهم.

(6) روىٰ التـرمذي (3718) وفي الشمـائل (7) والبيهقي في الدلائـل (220/1-221) عن إبراهيم بن محمد ـ من ولد علي ـ قال : كان علي رضي الله عنه إذا نعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد ، كان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطط، ولا السبط ، كان جعدا رَجِلا ، ولم يكن بالمطهَّم ولا المُكَلثَم ، وكان في الوجه تدويراً، ابيضَ مشـرب ، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتف ، أو قال الكتد أجرد، ذا مَسْرُبة ، شثف الكفين والقدمين إذا مشىٰ تقلَّع كأنما يمشي في صبب ، وإذا إلتفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة، أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة ، وأوفىٰ الناس بذمة ، والينهم عريكة ، وأكرمهم عِشرة ، من رآه بديهة هابهُ ، ومن خالطه معرفة أحبهُ ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله صلىٰ الله عليه وسلم . واللفظ للبيهقي.

وقال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بمتصل.

قلت : لأن إبـراهيم بن محمد لم يسمـع من جده عـلي، فهـو ضعيف.

(7) قال الحافظ ابن كثير في الشمائل (ص 21-22) وقال محمد بن يحيىٰ الذهلي حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال : سُئل ابو هـريرة عن صفـة رسول الله فقـال: أحسن الصفة وأجملها ، كان ربعة الى الطول ، ما هو بعيد ما بين المنكبين ، أسيل الخدين ، شديد سواد الشعر ، أكحل العينين، أهـدب الأشفا ، إذا وطيء بقدمه وطيء بكلها ، ليس لها أخمص ، إذا وضع رداءه على منكبيه فكأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر ، لم أر قبله ولا بعده مثله.

قلت: رواه عبـدالرزاق في المصنف (20490) ولكن عنده أسيـل الجبين، ومن طريقه رواه البيهقي في الدلائل (226/1-227) كذلك بلفظ أسيل الجبين، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر (320/1) وفيه أسيل الخدين.

(8) قال البيهقي في الدلائل: وروي ذلك من وجه آخر ليس بالقوي. أخبرناه ابو عبدالله الحافظ قال حدثني ابو عبدالله محمـد بن الخليل النيسابوري حدثنا صالح بن عبدالله النيسابوري حدثنا عبدالرحمن بن عمار الشهيد حدثنا المغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يرىٰ بالليل في الظلمة كما يرىٰ بالنهار في الضوء.

قال شيخنا في سلسلة الضعيفة (348/1) وهذا إسناد مظلم، فان من دون المغيرة هذا لم أجد لهم ترجمة.

(9) ورواه تمـام في الفوائـد (1/207—2) وابن عـدي (2/221) وعنـه البيهقي في الدلائل (ج 2 باب ما جاء في رؤية النبي صلىٰ الله عليه وسلم أصحابه وراء ظهره) والخطيب في التاريخ (272/4) ومكي المؤذن في حديثه (1/236) والضياء المقدسي في المنتقىٰ من حديث أبي علي الأوقي (2/1) وابن الجوزي في العلل المتناهية (168/1) من طريق عبدالله بن المغيرة عن المعلىٰ بن هلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كـان يرىٰ في الظلمـة كما يـرىٰ في الضوء.

قال البيهقي: وهذا إسناد فيه ضعف.

قال شيخنا في المصدر المذكور (347/1-348) بل هو ضعيف جداً ، وآفته ابن المغيرة هذا، قال العقيلي: يحدث بما لا أصل له . وقال ابن يونس : منكر الحـديث . وساق له الذهبي أحـاديث هذا أحدها ثم قال : وهذه موضوعات.

ثم استدركت عليه فقلت: الحمل فيه على شيخ ابن المغيرة ـ وهو المعلىٰ بن هلال ـ أولى، ذلك لأنه اتفق النقاد على تكذيبه، كما قال الحافظ في التقريب.

وتابعه محمد بن المغيرة المزني عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً به، أخرجه ابن عساكر (2/128/17) وفيـه محمد بن المغيرة لم أعرفه ولم يذكر ابن عساكر في موحد بن عثمان جرحا ولا تعديلا. فالحديث موضوع.

رواه البـخـاري (6644,742,725,719,718,419) ومـسـلم (423) والنسائي (119/2) من حديث أنس هذا أحد ألفاظ البخاري :« إني أركم من ورائي كمـا أراكم من أمامي» . ورواه أحمـد (505,319/2) والبخاري (741) ومسلم (425) والنسائي (193/2-194) من حديث أبي هريرة ولفظ مسلم:« إني لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي».

(10) وهذا هو المختار من أن المراد بالرؤية الابصار كما في رواية مسلم السابقة آنفاً.

(11) رواه أحمد (796,684) من حديث علي ولفظه الاول : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ضخم الرأس، عظيم العينين، هَدِبَ الأشفار ، مُشْرَبَ العين بحمرة، كث اللحية، أزهر اللون، إذا مشىٰ تكفأ كأنما يمشي في صعد ، وإذا إلتفت إلتفت جميعا، شثن الكفين والقدمين. وهو حديث صحيح وله شواهد.

(12) رواه مسلم (2339) وغيره من حديث جابر بن سمرة مطولا وفيه أشكل العينين. وفي رواية لأبي داود الطيالسي من حديث جابر بن سمرة أشهل العينين بدل أشكل العينين ، فانظر مسند أبي داود (2412).